سمع بالمجرد فمنه ثم دخل فيه ثم اخذته الامواج ومن بقي
عليه اثر من برهان الحال فعليه اثر من السكر ومن عاد كل شئ
منه الى مستقره فهو صاحي فالسكر لارباب القلوب والصحو
للمكاشفين بحقايق الغيوب انتهى وقال السلاوي رحمه الله تعالى
في جنة المعارف والسكر نظر القلب الى الصفات والتنعم
١٣٧ ورد عليه مع سقوط الثلاث ومتى تبرا من هذا الامور
وبقي به تعالى فصحو انتهى وقال الهروي رحمه الله تعالى في باب
السكر رب ارني انظر اليك السكر في هذا الباب اسم يشار
به الى سقوط الثلاث في الطرب وهذا من مقامات المحبين
خاصة فان عيون الفنا لا تقتله ومنازل العلما لا تتلفه
وللسكر ثلاث علامات الضيق من الاشتغال بالخير والتعظيم
قائم واقتحام لجة الشوق والتمكين دائم والغرق في بحر السرور
والصبر هايم وما سوى ذلك فخيرة تخل اسم السكر اليه
جهلا او هيمان يسمى باسمه جورا وما سوى ذلك فكله نقايض
كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة انتهى قلت وانشد
بعض من ارشد لسكران نقص ينتفي اجتنابها فقال سكرات
خمس اذا امتحى المرء بها صار جلسة للزمان سكرة المال
والحداثة والعشق وسكر الشراب والسلطان وقال سيدي
محيي الدين قدس الله سره المتين في الباب ١٤٩ في معرفة
مقام الفتوة واسرارها بعد كلام طويل فالتوفيق في الاطلاق
الى اي اطلاق اسمالم يسم الحق بها نفسه وما فعل هذا سبحانه

الا

الا ليعلم الخلق الادب منه اذ قد علم ان من اهل الله من له شطحات
ليناديوا فلو يشطحوا فان الشطح نقص بالانسان لانه يلحق نقسه
فيه بالربوبية الالهية ويخرج عن حقيقته اى لان الشطح اطلاق
من وثاق قيود وخروج عن دائرة حدود وبذا يخرج عن
حقيقة عبوديته ويغفل عن شهود نقصه وكمال سيده
واحديته فيلحقه الشطح بالجهل بالله وبنفسه وقد وقع
من الاكابر ولا اسميهم لانه صفة نقص واما رعاع الناس
فلا كلام لنا معهم لانهم رعاع بالنسبة الى هولاء السادة
واذا وقع مثل هذا من السادة فعليهم يقع العتب منا
وقد شطح الادنى على الاعلى لكمال الشطحات على مراتب الانبيا
وهي اعظم عند الله في المواخذة من شطحهم فان مرتبة
الا له تكذيبهم عند السامع واما شطحهم على الانبياء فوضع
شبهة يمكن ان تقبل الصحة في نفس الامر فيعتبر السامع
الحسن الظن به الذي لا معرفة له بمراتب اصناف الخلق عند
الله فيغار الله لذلك من حيث هو حق للغير وما يوثر من
الضلال في الناس والنفس فيواخذ صاحب الشطحة بها
ولا سيما ان ظهرت منه في حال صحو وكذلك الشطحات المنقولة
عن السادة من رؤية فضيلة جنسهم من البشر على الملائكة
جهلا منهم وهم مسيؤون ويواخذون بذلك عند الله والعالم
بالله المكمل هو الذي يحمي نفسه ان يجعل لله عليه حجة بوجه
من الوجوه ومن اراد ان يسلم من ذلك فليقف عند الامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)